الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

1- رقم التسجيل: ط1 : 1535095623

2- رقم التسجيل: ط2 :1435096371

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

وتيرة السرد في رواية متاهة قرطبة

لـ: الطيب صياد

إعداد الطالبتين:

- **بن نويوة عيدة**
- **خلدون نجية**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

لجنة المناقشة:

د.حلاب نور الهدى	جامعة المسيلة	رئيسا
د. عمر عليوي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. أحمد أمين بوضياف	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــان

.....

إلى من هو الأحق بالحمد و الثناء ،اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لما أنعمت علينا من فضلك وهديتنا وأنرت بصيرتنا ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا كم إتمام مذكرتنا بفضل منك فلك الحمد و الشكر كله .

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ عمر عليوي الذي قام بتوجيهنا طيلة فترة تحضير وإشراف على هذه المذكرة ، وما قدمه لنا من نصح وتوجيه فشكرا له وجزاه الله خير الجزاء .

كما لا أنسى شكر للكاتب الطيب صياد و الذي كان سندا لنا في فهم وتوضيح روايته متاهه قرطبة فلك منا كل الشكر و الإمتنان .

و كذا الاستاذه سارة خميس مليانة التي كانت سندي وعونا منذ اختيارنا الموضوع الى غاية اليوم .

وشكر لكل من عميد الكلية و أساتذة كلية الآداب و اللغات بدون استثناء بجامعة محمد بوضياف وكل عمال الإدارة على رأسهم الدكتور بوضياف أحمد أمين ، لما قدموه لنا من مجهودات طيلة خمس سنوات .

وفي الأخير أسأل الله عز وجل أن يرزقنا جمال العلم وروح التقوى .

مقدمة

مقدمــة :

عرفت الرواية الجزائرية العديد من التسميات و المصطلحات التي أطلقت عليها، والتي نذكر منها" الرواية الجديدة" "رواية التشخيص"، الرواية العضوية، الرواية المناضلة و الرواية الإستعجالية، اذ تعددت التسميات و المصطلحات على هذا النوع النثري الجديد، لكن رغم ذلك الرواية نوعا من الكتابة ظهر ليعبر وينقل بعضا من هذا الواقع.

حيث تضافرت عوامل كثيرة بعضها تاريخي، وبعضها حضاري وبعضها ثقافي، للدفع بعجلة الرواية إلى مأزق تفجرت منه الرواية الجديدة و أنشات لها رحبا تضطرب في مناكبه ،وذلك تحت ألف لباس وبوجه فني يشكل في ألف صورة، وبلغة جديدة تتأسلب بألف أسلوب"

وصحيح أن الرواية الجزائرية الحديثة العهد في الظهور، والمكتوبة منها باللغة العربية خاصة، إلا أننا نستطيع القول أنه منذ ظهورها اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي.

وتشكل هذا النوع الجديد من الكتابة الروائية أو ما يعرف "بالرواية الجديدة"، الذي يرجع أصله إلى ذلك الشكل الفني الذي ظهر لدى أعلام الرواية الفرنسية الجديدة أمثال "كلودسيمون "، " آلا نروب غريبة "،"ميشالبوتور"،حيث كان هم الأثر البالغ على التجربة الجزائرية من حيث الرؤى و المواقف الحداثية و البنى الشكلية والفنية التي تتناسب وخصوصية التجربة الجزائرية ، ويعتبر السرد من أهم المسائل النقدية المرتبطة بالعمل الروائي تناوله السرديون كما تناوله النقاد بالدراسة والتحليل في نوعه وأشكاله وطريقته زمن أهم الأمور التي لها علاقة بالسرد هي الوتيرة التي تتحدد لنا كيفية هذا السرد . والحق يقال أن الوتيرة أكثر ارتباطها مع عنصر الزمن أكثر من غيره من العناصر التي تشكل بنية السرد ثم يأتي عنصر الشخصيات التي هي في حقيقة الأمر من يقوم بالفعل الروائي أو هي من يقوم بالعملية السردية وأحداثها داخل الإطار الزمكاني.

من هنا جاءت فكرة الخوض في كشف هذه الوتيرة فاخترنا العنوان التالي:

وتيرة السرد في متاهة قرطبة للطيب صياد

ويطرح البحث إشكالية تتعلق بالسرد ومسروده فحواها: أين تتجسد الوتيرة في السرد وما شدتها وأبعادها؟

ولإنجاز هذا البحث قسم إلى : مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة وملحق حيث :

تضمن المدخل مفاهيم عامة حول البناء السردي .

وخصص الفصل الأول للشخصية وعلاقتها بوتيرة السرد في الرواية "

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: الزمن ودوره في وتيرة السرد في الرواية تناولنا فيهتعريفه لغة واصطلاحا، والمفارقات الزمنية والاستغراق الزمني في الرواية، وقد ذيل البحث بملحق يحتوي على ملخص الرواية، والسيرة الذاتية للروائي .

ولقد ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في الدراسة و المنهج البنيوي في التحليل.

واعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض وبنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي .

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور الفاضل والمشرف "عمر عليوي" الذي أثرى بنصائحه وتوجيهاته هذا البحث.

مدخل
مفاهيم عامة

1- مفهوم البنية

2- مفهوم السرد

3- مكونات السرد

4- مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة

تعتبر بنية السرد (البنية السردية) نظاما وأيقونة للنص الروائي، حيث تقوم بإعطائه شكل يميزه عن باقي النصوص الأخرى، وذلك وفق ضوابط وعناصر تسيرها وتنظمها، ولكي نفهم ماهية البنية السردية يجب أن نتعرف على أهم مصطلحين مكونين لها هما: البنية والسرد.

1-مفهوم البنية:

أ- البنية لغة :

يعرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب "هي مابنيت، وهو البُنَى و البِنَى" [1] وفي اللغات الأوروبية "تشق من الأصل اللاتيني « stuere » الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل، وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي"[2] وقد أخذ هذا المصطلح في مفهومه اللغوي إلى معنى أن البنية هي من البناء .

ب- البنية اصطلاحا :

"أن البنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات وأن العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية، وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى"[3]، فنجدها تتوقف على السياق أو النظام بشكل واضح وجلي، فالسياق هو ضرورة بالنسبة للبنية، لأنه الأساس في ضبط و تحديد هذا المصطلح.

ونرى البنية"عند رولان بارت" تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية أو الزمان والمنطق في النص السردي"[4]

2-مفهوم السرد

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج2 مادة(بنيي) دار صادر للطباعة والنشر، ط3 ، 2004، ص106.

[2]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1968، ص120.

[3]- المرجع نفسه، ص123.

[4]- ينظر: عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب للكتابة و النشر، القاهرة. ط3، 2005، ص78.

أ- السرد لغة:

"السرد في اللغة هو تقدمه شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد أي يتابعه ويستعجل فيه"[1].

كما وردت كلمة السرد في القاموس المحيط بمعنى "النسج و السبك فهو الخرز في الأديم بالكسر و الثقب كالتسريد فيهما، ونسج الدرع، اسم جامع للدروع وسائر الحلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم، تسرد كفرج : صار يسرد صومه"[2].

نلاحظ من خلال ماسبق أن السرد هو متابعة الشيء بطريقة متسلسلة و متناسقة ومنتظمة.

ب- السرد اصطلاحا:

"السرد Narration وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (أو الراوي)، وينتج عنها النص القصصي المتمثل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ) القصصي"[3].

ومنه نستنتج أن السرد هو عملية يقوم بها السارد من خلال العمل الذي يقوم به بسبك الأحداث وتواليها، وجعل لها هدفا تسعى من أجله، وحبكة تقوم عليها لبناء هذه الأحداث ليصل إلى عمل ناجح.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، مج 7 مادة(س.ر.د)، دار صادر ، ط1 ، ص 165.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص417

[3]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، الدار التونسية للنشر الجزائر، (د ط)، ص ص177، 178.

"ويعني السرد فعل الحكي للمحكي، أو إذا شئنا التعميم، مجموع الوضع الخيالي الذي يتدرج فيه، الذي ينتجه السار والمسرود له"[1]الذي يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك في صميم الحقيقة أم منإبتكار الخيال"[2]، و يعتبر الإنطلاق من البداية للوصول إلى النهاية و مايكون بين البداية و النهاية ذلك هو السرد أو الحكي، "الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

- أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.
- ثانيهما :"أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة تمردا"[3]

3-مكونات السرد:

العملية السردية في النص الروائي لاتتم و لا تكتمل إلا إذا توفرت فيها مكوناتها السردية الفنية الأساسية لكي تنجز عملية التبادل بين أفكاره و معطياته وقد سميت هذه المكونات ب: السارد أو الراوي، والمسرود (وهو النص)، المسرود إليه، وقد كان لكل منهم مفهومه الخاص الذي يميزه عن غيره.

أ-**السارد أو الراوي:** "أحد أبرز المكونات السردية الثلاثة المعروفة في نظرية السرد، وهو يمثل عادة صوت (المؤلف الضمني) في نظرية السرد"[4]، بحيث يأخذ مكان المؤلف صاحب الرواية، ويسردها على لسانه، وقد يكون شخصية من شخصيات الرواية فيستوجب

---

[1]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا بالنص، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ط1، وهران، 2009، ص121.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العربي، (د.ط)، 1998، ص29.

[3]- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، ط1 ،1991، ص45.

[4]- محمد صابر عبيد، الرواية الرائية لعبة القص: سرد الحياة وسرد الحكاية، در النقوش العربية للنشر، تونس، ط1، 2013، ص70.

عندئذ أن يكون له اسم يميزه عن بقية الشخصيات أو وصفا أو ضميرا خاصا به، وهو ليس شرطا أساسيا"[1]

إذ نجد الراوي أحيانا أحد أبطال القصة، فنجده تارة يروي، وتارة أحد الشخصيات في الرواية يمارس دوره فيها، وهو من " يتابع الحديث" ، وكأن السارد هو من يقوم بإستقصاء مبرى الحديث المتسلسل من نقطة ما كالبداية مثلا إلى نقطة أخرى وهكذا حتى يتحقق مراده في النهاية"[2]أي تكون له بداية ينطلق منها في سرد أحداث القصة، وذلك وفق نظام زمني متسلسل بتقصي تلك الأحداث حتى يصل إلى مبتغاه في آخر المطاف .

"إن السارد من خلق الروائي دون أن يكونه على اعتبار المؤلف شخصية واقعية تتحدد بهويتها، في حين أن السارد كائن خيالي من ورق"[3] من المعروف و المتعارف عليه أن شخصية المؤلف تكون شخصية واقعية ، اما السارد ما يميزه على المؤلف هو صفة الخيالية "وهو ليس سوى وسيلة أو أداة تقنية ضرورية يستخدمها الكاتب ليكشف بها عالم الرواية، أو ليبث القصة –التي تروي نحو المتلقي وتنتهي بانتهاء هذه المهمة"[4]لأن السارد هو السلاح الذي يستخدمه الروائي داخل القصة للكشف عن خباياه ومرسل الرسالة إلى الملتقى لأن لديه المطلقية في أفكاره

ب–المسرود: وهو أحد المكونات الأساسية للسرد و الفعالة التي ترتبط إرتباطا وثيقا به فهي القاعدة التي يبني عليها السرد، و الحاضنة لها و المسرود لايكتمل إلا بوجود سارد و المسرود له، قد يكون هذا المسرود رواية أو قصة أو حدث أو مجموعة الأحداث التي تعتبر بمثابة استرجاع من خلال الرجوع إلى الماضي وتذكره أو تنبئ اواستشراق الحدث قبل وقوعه

[1]– محمد صابر وسوسن هادي جعفر البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدرات الشرق نبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع، سورية، ط1، 2008، ص126 .

[2]– أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان، ط1، 2012، ص117.

[3]– عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ص114

[4]– محمد صابر عبيد، الرواية الرائية لعبة القص: سرد الحياة وسرد الحكاية، ص70.

في القصة أو مايعرف بعنصر التشويق، وقد عرف المسرود عند النقاد العراقيين بأنه :" تمثيل لسلسلة الحوادث التي تؤلف حدث القصة"[1] .

إذ هو مجموعة من الأحداث المرتبطة في ما بينها وذلك في إطار زمان ومكان يحددها، حيث للمسرود مكونات أساسية يجب أن تتوفر فيه هي " الأجداث والشخصية والزمن والمكان."[2]

ج- المسرود إليه: مستقبل الرسالة من السارد و لعل أول ماتميز لموقع ومفهوم المسرود إليه في النص السردي كان على يد جرار جنيت إذ يقول بشأنه " لابد من قول كلمة أكثر عمومية عن هذه الشخصية التي أسميناها المسرود له، و التي تبدو وضيفتها في الحكاية قابلة للتعبير إلى حد بعيد المسرود له، مثله كمثل السارد، فهو أحد عناصر الوضع وتقع بالضرورة على المستوى القصصي نفسه، أي أنه لا يلتبس قبلياابالقارئ (ولو الضمني) أكثر ما يلتبس السارد بالضرورة بالمؤلف"[3]كالسارد له سمات الظهور و الإختفاء ووظائف لا تتضح إلا في سياق السرد، و هو عنصر مساهم في تطوير النص الروائي و من هذا كله فإن النص السردي و مكوناته من سارد و مسرود و مسرود إليه له دور فعال في نماء النص الروائي وظبطه.

مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة:

كبرت مساحة الوعي بخطورة ما أنتجته الظرفية الأساسية و الإقتصادية التي عرفتها الجزائر إبان الفترة السبعينية وما قبلها من نتاج أدبي مشروخ، والتي أفرغت الشكل الر وائي من غاياته الجمالية والفنية، مما أدى إلى تنامي وعي الكاتب الجزائري بضرورة تجاوز التكرار والنمطية التي طبعت المتخيل الواقعي، و أغرقت المتلقي في الضحالة القرائية إذ حددت تأويلاته ضمن نطاق ضيق لا يخرج عن الخطط الحكائية التأسيسة و أساليبها وأبنيتها الدعائية الخاضعة،

[1]- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 243.

[2]- المرجع نفسه، ص 244.

[3]- المرجع نفسه، ص 226.

وأفقدت العمل الفني خصوصيته الإبداعية، حيث عملت على تحويل المبدع الإيديولوجي إلى مجرد شخص اجتماعي يتنكر لخصوصيته الذاتية وروحه الإبداعية المتميزة.

و الأكيد أن ذلك ما يجعل هذه الرؤية الواقعية مناقضة لطبيعة الفن السحرية ووظيفته الجمالية لأنها رؤية تعتمد في الأساس الخلط بين الفن و الإيديولوجيا والتاريخ بدلا من أن تتفاعل مع بعضها البعض لتقول الفني و التاريخي و الإيديولوجي1 دون المساس بطبيعة الجنس الأدبي و الروائي انطلاقا من أن الفن ليس نشاطا سطحيا، وإنما هو نشاط روحي عميق يستجيب لخصائص روحية2 تضفي على الفعل الإبداعي عوالم السحر و الروعة فالفن ليس ضروريا لكي يستطيع الإنسان أن يفهم العالم وتغيره فحسب ولكنه ضروري أيضا سبب السحر و الجمال الذي يلازمانه.

لقد ازدادت جدية التفكر والعمل على تقديم أسئلة إبداعية وطروحات نقدية جديدة مغايرة، بفعل الإنفتاح على تجارب إبداعية وفلسفات ومذاهب تعد تنويرا لأدوات الإنتاج الفني

---

[1] إبراهيم :عباس الرواية، و النشر و للإتصال الوطنية المؤسسة المغاربية، الإشهار، و النشر و للإتصال الوطنية المؤسسة المغاربية، الرواية :عباس إبراهيم ط د(، 2003 ص 177

[2] إبراهيم :السعافين تحولات، السرد، د ا رسات في العربية، الرواية دار، الشروق، عمان، الأردن، (، 1)ط(1996 .22ص

كالرمزية و السريالية والعبثية، باعتبارها مذاهب انطلقت من مواقف الرفض الحداثي لمعطيات السائد فنيا وحضاريا وثقافيا1.

فكان من الطبيعي أن يأتي الشكل الروائي الذي تنتجه " الحداثة رفضا قاطعا للتقاليد الفنية الموروثة بل رفضا أيضا لفكرة التقاليد نفسها" 2 وهو ما أسس لظهور كتابة إبداعية نوعية لم تعرفها الرواية الجزائرية من قبل، بدأت بوادرها بظهور رواية التفكك" لرشيد بوجدرة"، ونوار اللوز" لواسيني الاعرج "وكذلك رواية " رائحة الكلب "لجيلالي خلاص وغيرها من روايات ثمانينات القرن الماضي.

وقد عرفت الرواية الجزائرية العديد من التسميات و المصطلحات التي أطلقت عليها، والتي نذكر منها" الرواية الجديدة" "رواية التشخيص"، الرواية العضوية، الرواية المناضلة و الرواية الإستعجالية، اذ تعددت التسميات و المصطلحات على هذا النوع النثري الجديد، لكن رغم ذلك الرواية نوعا من الكتابة ظهر ليعبر وينقل بعضا من هذا الواقع.

يقول عبد الملك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية تضافرت عوامل كثيرة بعضها تاريخي، وبعضها حضاري وبعضها ثقافي، للدفع بعجلة الرواية إلى مأزق تفجرت منه الرواية الجديدة و أنشات لها رحبا تضطرب في مناكبه ،وذلك تحت ألف لباس وبوجه فني يشكل في ألف صورة، وبلغة جديدة تتأسلب بألف أسلوب" 3

وصحيح أن الرواية الجزائرية الحديثة العهد في الظهور، والمكتوبة منها باللغة العربية خاصة، إلا أننا نستطيع القول أنه منذ ظهورها اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي4.

---

[1] حمودة العزيز عبد :المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، عالم سلسلة الكويت، المعرفة، 1998 ، ص 26 – 27 .

[2] عباد شكري :المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب، عالم سلسلة الكويت، المعرفة، 1993 ، ص 71 .

[3] مرتاض المالك عبد :في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، كويت(ط د)، 1998 ، ص 58 .

[4] فاسي محمد :دراسات في الرواية الجزائرية، القصبة دار للنشر، الجزائر(ط د)، 2000 ، ص 40

خصائص الرواية الجديدة:

تشكل هذا النوع الجديد من الكتابة الروائية أو ما يعرف "بالرواية الجديدة"، الذي يرجع أصله إلى ذلك الشكل الفني الذي ظهر لدى أعلام الرواية الفرنسية الجديدة أمثال "كلودسيمون "، " آلا نروب غريبة "،"ميشالبوتور"،حيث كان هم الأثر البالغ على التجربة الجزائرية من حيث الرؤى و المواقف الحداثية و البنى الشكلية والفنية التي تتناسب وخصوصية التج ربة الجزائرية من أهمها:

الإيديولوجية:

تميزت برؤية خاصة ترفض الإستقصاء من المنابع الإيديولوجية و الأشكال الواقعية التي اعتادتها التجربة التقليدية، رغم إن كلتا التجربتين تبلورتا على يد الجيل نفسه، يضاف إليه وافدين جدد على الكتابة الروائية باللغة العربية كان لهم دور بارز في تشكل الوعي التجريبي الحداثي مثل :رشيد بوجدرة، واسيني الأعرج... حيث يعتقد رشيد بوجدرة هو من أدخل المشهد الروائي إلى ما يعرف بالكتابة الروائية الجديدة من خلال روايته" التفكك "التي غيرت المسحة الكلاسيكية وكانت نقلة مفصلية في تاريخ الرواية الجزائرية.1

بعدما أدرك الكاتب أن التعبير باللغة العربية أكثر عمقا وصدقا من التعبير بالفرنسية،وقد حاولت الرواية الجديدة أن تمسح غبار الإيديولوجا البرجوازية عن الكتابة الفنية ورأت ذلك أمر لا يمكن للمؤلف أن يقوم به إلا إذا هجر الواقعية بأشكالها المستهلكة المشوهة لوجود الأشياء، وابتعد عن خرافة الكشف عن العمق، والتنقيب في أغوار المجتمع المادي وتقديس الأحلام الجماعية ومع أن هذه التجربة لم تتخل نهائيا عن المدلول الإيديولوجي في البداية إلا أنها قدمت أعمالا فنية راقية من بينها" معركة الزقاق "لرشيد بوجدرة – " تجربة في العشق" للطاهر وطار،" فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لواسيني الأعرج.2

---

[1] . 128 ص ، 2000 ،2) ط(سوريا، اللاذقية، الحوار دار والنقد، السرد فتنة :سليمان نبيل

[2] . 120 ص ،)سابق مرجع(والنقد، السرد فتنة :سليمان نبيل

فجاءت لغة السرد المتعددة بين اللغات : اللهجة العامية و اللغة الفصحى.

الفصل الأول
الشخصية وعلاقتها بوتيرة السرد

1-مفهـوم الشخصية

2- أنواع الشخصيات

3- أبعاد الشخصية

1- مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية عنصرا فعالا في بناء أحداث قصة، أو رواية ما، لأنها بمثابة محرك للأحداث وبنائها وفق نظام معين، فهي التي تبث الحركة في العمل الروائي .

أ-الشخصية لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن مادة "شخص" : الشخص سواد الإنسان وغيره، تراه من بعيد، نقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص (...) الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص" .[1]

يقصد من هذا القول أن لفظة شخص هي الملامح الجسمانية التي تثبت من خلالها الذات الإنسانية .

وفي قاموس المحيط للفيروز أبادي، جاء أن لفظ الشخصية تعني : "سواد الإنسان وغيره تراه من بُعد، جمع أشخص وشخوص وأشخاص"[2].

نرى أن الفيروز أبادي اتفق مع ابن منظور في تعريف لفظ الشخصية .

ب-الشخصية اصطلاحا:

لقد اختلفت الآراء في تحديد المفهوم الإصطلاحي للفظة الشخصية والمراد منها، فنجد تودوروف يعرفها بأنها:"مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم ". [3]

ومن خلال هذا التعريف نرى أن مفهوم الشخصية يحمل كل الصفات التي يحملها الفرد من خلال كلامه، وحركته في أداء الأحداث، كما أن الشخصية في القصة تمثل " أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث الرواية ".[4]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (شخص)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2004، ص36.

[2]-فيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، مادة (شخص)، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 1998، ص 621 .

[3]-تزفيطانتودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص، ص74،75.

[4]-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 43.

2-أنواع الشخصيات :

تتصف الشخصيات في العمل الروائي حسب دورها في بناء الأحداث، وأدائها وأهميتها فيه، فهي " تشكل نقطة اجتذاب القرّاء "[1]، فالقارئ يولي أهمية كبيرة للشخصيات و ذلك لمتابعة كل أسرارها وخباياها لذا "يلجأ الراوي إلى وصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها وسنّها وأهوائها" [2] وعلى ذلك لابد من معرفة دور كل شخصية في الرواية " لأن الشخصية تعتبر العمود الفقري للعمل الروائي" .[3]

فالشخصيات التي قامت ببناء أحداث رواية " قاب عينين أو.. أدنى! " كثيرة وتنوعت بحسب أداء كل شخصية، وقد ضفنا كل شخصية حسب دورها فيما يلي :

أ-الشخصيات الرئيسية:

أو ما يسمّى بالشخصية المحورية، التي تعمل على تنمية العمل الروائي، وتطويره

" وهي شخصية متطورة وتطوّر الحدث يتم بتكوينها بتمام الرواية، وهي متفاعلة مع الأحداث وتتبدل في نهاية الأحداث، وتعد شخصية محورية في الرواية وهذه الشخصية تتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث فتؤثر وتتأثر".[4]

نلاحظ هنا أن الشخصية الرئيسية هي التي تقوم بتفعيل الأحداث من خلال تأثرها وتأثيرها فيه . " ويقيم الروائي في روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه " [5] ويقصد هنا أنها الركيزة التي تبنى عليها فكرة الرواية وتعتبر أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد المعنى القصصي والتأثير على الأحداث فهي :"

---

[1]- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق النيل "، جامعة صلاح الدين، مجلة اللغات، قسم اللغة العربية، العدد 102، ص 48.

[2]- المرجع نفسه، ص، ص، 48،49.

[3]- بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، 1970-1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)،(د ت)، ص 5 .

[4]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدحل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط1، 2011، ص 184.

[5]- محمد علي سلامة، الشخصية الرئيسية ودورها في البناء المعماري الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص 25.

ذات تأثير كبير على مجرى أحداث القصة، وهذه هي حال الشخصية، لأنها . وخاصة الرئيسية . لها غاية تكافح من أجلها " [1] والشخصية البطلة (الرئيسية) هي التي تتزعم أحداث الرواية " فالبطل هو متزعم اللغة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية " [2] وجاء رسم الشخصيات الرئيسية في الرواية كالتالي :

سفيان : وهي شخصية مثقفة مشبعة بمختلف الآداب يظهر صاحبها محبا للكتب القديمة لدرجة التقديس ويرى من خلالها العلم والآداب والشرف وكل معاني الثقافه كان له دور كبير في استرجاع مخطوطة العثمانية حيث أصبح ذو خبرة في مجال المخطوطات والتحقيق فيها ويناضل من أجل الحفاظ على التراث الاسلامي وحمايته من أيدي المحرفين .

ابن خفاجة : يكنى بشاعر الطبيعة المرح يعد أديب الاندلس وشاعرها رفيق الشعر أنيق الالفاظ من أحكام الشعراء الأندلسيين في القرنين الخامس والسادس الهجريين تظهر لنا شخصيته من خلال الرواية (متاهة قرطبة)شخصية المعلم الفذ الذي يحرك وجدان تلميذه من خلال تشخيصه للطبيعة .

ابن العربي: يعد من أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين بالشيخ الأكبر ولذا تنتسب اليه الطريقة الأكبرية الصوفية ،أضفت هذه الشخصية على الرواية جوا صوفيا تأمليا.

ابن حزم : يعد من أكبر علماء الأندلس و أكبر علماء الاسلام تصنيفا وتأليفا بعد الطبري ، هو شاعر و كاتب و فيلسوف و فقيه جمع بين عدة علوم لقب بالقرطبي يتجلى لنا في الرواية بشخصية العظيمة عن طريق تبحره في الحديث وعلومه وسعة حفظه وعظيم معارفه

[1]– عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، ص 63 .

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء– الزمن– الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص219 .

يدور حوار في رواية متاهة قرطبة بين هذه الشخصيات الأساسية (الرئيسية) فنجد كم المعارف والألفاظ والمعاني من عظيم لآخر فيجد سفيان نفسه في حيره من أمره وهو مع عباقرة الأمة الاسلامية نجتمع فيهم أصالة المعدن ونفيس القيم وعظيم الالفاظ والكلمات .

ب-الشخصيات الثانوية:

بالإضافة إلى الشخصيات الرئيسية هناك شخصيات ثانوية، وهي شخصيات مساعدة في بناء الحدث الروائي، لا يمكن الاستغناء عنها "لأنها تضطلع بوظائف مساعدة للشخصيات الرئيسية على تحقيق مرامها ".[1]

تعد الشخصية الثانوية عنصرا تكميليا للشخصيات الرئيسية بحيث " تقوم بأدوار محدودة إذا قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر . وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا وترسم على نحو سطحي" .[2] وهي ذات بعد واحد ..تظهر في الرواية دون أن يحدث في تكوينها أي تغير وتصرفاتها، لها طابع واحد لا يتغير وهذه الشخصيات الثانوية تساعد في دعم فكرة الرواية ونماء حركتها"[3] ومن بين الشخصيات الثانوية في الرواية نجد :

- **عزيز** : شخصية مراهقة محبة للحياة يعجب صاحبها بكل ماله علاقة بالتكنولوجيا ولا يستلطف الكتب وخاصة القديمة منها ، يظهر في الرواية على أنه صديق البطل الروائي (سفيان) ويدخلان في حوار يظهر فيه مستوى كل واحد منها لينتصر سفيان في النهاية .

[1]- الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 2000، ص 210.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010، ص 25.

[3]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 184.

- **آسيا** : شخصية قوية مثقفة تظهر في الرواية بصورة المرأة الجميلة المتمكنة علميا وأدبيا متحصلة على شهادة الدكتوراء في تاريخ الوسيط بجامعة بوزريعة ، فهدف لايجاد المخطوطة العثمانية من أجل التحقيق فيها و الحفاظ عليها باعتبارها من الجواهر النادرة في التاريخ الاسلامي ، آسيا امرأة نبيلة بكل معنى الكلمة وان خانها حظها مرارا الا أنها حققت حلمها في النهاية .
- **زوجة سفيان** : شخصية غيورة محبة لزوجها و ابنها هدفها الحفاظ على بيتها و عئلتها ولا علاقه لها بالعلوم والفقه تمثل المرأة التقليدية الماكثة في البيت لخدمة زوجها .

ج- **الشخصيات الهامشية** : وهي الشخصيات التي تؤدي أدوارا جزئية في الرواية، وتكون أقل أهمية فهي : " لا تؤدي وظائف ..وإنما هي ضروب من الديكور يكشف بعض جوانب ...ويبرز جوانب أحيانا ...ويبرز أحيانا أخرى قدرة الكاتب على الوصف الساخر والحوار المرح" [1] حيث أنها شخصيات عابرة في الرواية، تؤدي بعض المهام مع الشخصيات الرئيسية والثانوية في الكشف عن الواقع و "يؤتى بها لسد ثغرة ما في الرواية، دون أن يكون لها أي مواصفات معينة، ولا تكون محبذة لأداء وظيفة محددة أو دور معين" [2].

- نجد في الرواية شخصيتان من الشخصيات الهامشية التي لم يكن لها دورا كبيرا في الرواية، أي كانت عابرة فقط، نذكر منها :
- **شيخ الجامع** : شخصية ورعة قديرة يظهر صاحبها كامام للجامع الأكبر عاش حياته محافظا عليه وعلى آثاره ومخطوطاته كما ساعد آسيا في بحثها عن المخطوطة حيث سلمها لها وأثمنها عليها .

[1]- الصادق قسومة، الرواية ومقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، ص 210.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص57 .

- **جمانة :** شخصية سورية شابة تظهر كطالبة مظلومة رغم تفوقها على أقرانها في الجامعة الا أن حظها السيء خانها لتصبح أسيرة في يد مسونيين عرفت بصمودها الى أن تحررت وسافرت الى الجزائر لتدعم آسيا .

أبعاد الشخصية :

يقوم الروائي بعرض عمله الروائي وذلك بتناوله لعدة شخصيات والنظر إليها من عدة زوايا، فقد يقوم بوصف بعدها الجسمي مثلا : من حيث الطول أو الجمال أو القبح، كما يصف بعدها النفسي من خلال : قلق الشخصية أو توترها أو استقرارها واطمئنانها وقد يصف كذلك بعدها الاجتماعي من خلال الطبقة التي تنتمي إليها تلك الشخصية أو الوسط الذي تعيش فيه فهي تؤثر وتتأثر به، وقد تناولت سمر حمد الحماد في روايتها "قاب عينين أو.. أدنى!" شخصياتها من خلال الأبعاد التالية والتي سلطنا الضوء عليها.

أ- **البعد الجسمي :** قامت الراوية بالاعتماد على الوصف الخارجي للشخصيات في الرواية، فالبعد الجسمي يهتم بالشخصية من حيث الطول، القصر، النحافة مثل " لون الشعر، العينان، الوجه، العمر .." [1] ويأتي وصف الراوية لشخصياتها جسمانيا

ب- **البعد النفسي :** فهنا يقوم السارد بتسليط الضوء على الجانب الداخلي للشخصية، فيهتم من خلال هذا البعد "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها" 2 ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال الحالةالنفسيةللشخصيات.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947،1985)، ص 40.

الفصل الثاني

الزمن ودوره في وتيرة السرد

1- مفهوم الزمن

2- المفارقات الزمنية

3- الاستغراق الزمني

1-مفهوم الزمن :

يعد الزمن محور الحياة والكون أجمع ومحرك مشاعرنا وتقلباتنا المختلفة.

أ – الزمن لغة : وردت لفظة الزمن في لسان العرب لابن منظور في أن الزمن: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن وزامن : شديد وأزمن الشيء : طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة"[1].

وما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "في مادة (ز م ن) الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت لذلك الزمان، وهو الحين قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن، والجمع أزمان وأزمنة"[2] فالمدلول اللغوي للزمن هو الوقت قليله او كثيره.

ب –الزمن اصطلاحا : لقد تعددت الآراء حول مفهوم الزمن، ويصعب على الباحث تحديد المفهوم بعينه للزمن فنجد من هذه الآراء رأي مرتاض " الزمن مجرد وهمي السيرورة لا يدرك بوجه صريح في نفسه ولا يرى ولا يسمع ولا يشم ولا يلمس، ولكنه يدرك في ما يحيط بنا من أشياء وأحياء فإدراكه يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس على نحو ما وعلى هون ما أيضا "[3].

نفهم من ذلك أن الزمن لا يدرك كشيء مادي، كما يعرف الزمن عند كنفاني فانه " عنصر أساسي في العمل الأدبي، وبخاصة الرواية وعلاقتها المزدوجة فهي تشكل من داخل الزمن ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها "[4] وبذلك فالزمن يعتبر ضروري في العمل الأدبي عامة والرواية خاصة، وفي المفهوم الأدبي نجد: "أن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة هي اللغة، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة، وبين كلمة البداية وكلمة النهاية يدور الزمن الروائي " [5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج 8، مادة (زمن)، دار صادر، بيروت، ط 3، 2004، ص 60 .

[2]– ابن فارس (أبو الحسن بن احمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح : شهاب الدين أبو عمرو، مادة (ز م ن)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، ص 459.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 177 .

[4]– غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، (د ،ت)، ط1، 2006، ص 61 .

[5]– الشريف بوحبيلة، بنية الخطاب الروائي (دارسة في روايات نجيب الكيلاني)، دار عالم للكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010، ص 39 .

يعني ذلك أن اللغة هي الأداة المعبرة عن الزمن في العمل الروائي.

2-المفارقات الزمنية:

يعتبر الزمن بمثابة حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل حيث " يتجلى الزمن في أبعاده الثلاثة في تسلسل يسيل عبر حياة الإنسان التي تتشكل مع سيرورة الزمن وتتحول مع استمراره ويأتي الحاضر نتيجة الماضي حاملا في طياته المستقبل " [1] ومن هنا فالمفارقة الزمنية تقوم على تقنيتين هما :

1 . الاسترجاع : هو عملية تذكر أحداث حدثت في الماضي، لقصها في الحاضر أن أنه " عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد "[2] وعليه فالاسترجاع تقنية زمنية تعمل على إيراد أحداث ماضية في الزمن الحاضر والعودة إليها فمن خلال الاسترجاع " يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ يتقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى إحداث سابقة " [3]، فالراوي له الحرية في التلاعب بالزمن حيث يلجأ إلى إيقاف السرد الحاضر وقطعه بالعودة إلى السرد الماضي بجميع مراحله حيث يقوم " بسد الثغرات التي يخلقها السرد الحاضر فيساعد الاسترجاع على فهم مسارات الأحداث وتفسير دلالاتها " [4]، وبذلك فالاسترجاع يعمل على ملأ الفجوات التي يتركها الحاضر فهو " أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي وهو النص " [5]

ومن الأمثلة التي تضمنت الاسترجاع في الرواية:

---

[1]- سعيد حورانية، جماليات المكان في القصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 113 .

[2]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، ص 18 .

[3]- مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط 1، 2004، ص192.

[4]- مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ، ص 193.

[5]- المرجع نفسه، ص 192.

*طلبت مني احضار الخبر و الكرز 1

يرجع سفيان بذاكرته الى الصباح وهو في فترة الظهر فترك اللحظة الزمنية الراهنة ليعود الى زمن مضى

*الجيد انني جربت موقف كهذا من قبل ؛انما كان بطريقة نظامية محترمة 2

هنا يعيدنا السارد الى زمن ولى حينما تعرض لنفس الموقف وبذلك يعود لنقطة ماضية .

*أ لم يناصبوا أباهم العداء؛اذ يصنع الفلك وكلما مر عليه ملأمنهم سخروا منه حتى سخرمنهم الطوفان فعم الارض وطم الجبال 3

يعود سفيان بذاكرته الى ذلك اليوم الذي قرأ فيه القصة ويسترجع أحداثها .

*لقد شاركت قي دورة قبل عام اكتساب مهارات الاسعاف الاولي 4

سيرجع سفيان العام الذي اكتسب فيه مهارات الاسعاف في فترة زمنية ماضية اذ سافر بمخيلته واسترجع ما حدث فيها .

*أما سمعت كيف أن الجريح الذي كانت تعالجه الفتاة قبالتك 5

يسترجع السارد انين الجريح وهو يتعالج وهذا حدث في الليلة الماضية .

*استذكر المحتجز في الغار حكايات أشياخ القرية والبادية عن الجن والعفاريت 6

---

[1] –الطيب صياد؛رواية متاهة قرطبة ص5

[2] المصدر نفسه ص21

[3] –المصدر نفسه ص47

[4] –المصدر نفسه ص52

[5] –المصدر نفسه ص 65

[6] –المصدر نفسه ص118

تذكر كلمة استذكر بالاسترجاع وسفيان ؛استرجع بذاكرته اليوم الذي يسمع فيه حكايات أشياخ القرية والبادية .

*تراءى له امام المسجد قبل سنوات قائلا :على الرحب والسعة 1

استرجع السارد ذلك الزمن الذي راى فيه امام المسجد قبل سنوات متجاوزا بذلك الزمن الحالي .

الملاحظه:

يظهر لنا من خلال القراءة والتحليل الرواية (متاهة قرطبة) ان الطيب صياد لم يعتمد بنسبة كبيرة على الاسترجاع وان كانت الرواية لا تخلو منه الا أنه بشكل نسبي فعاد الى الماضي والوقائع التي حدثت قبل زمن حيث استدعاها أثناء السرد وهي تعد زمنيا خارج الحقل الزمني أو النطاق الزمني للاحداث الحاضرة في الرواية وقد ذكرنا أمثلة من الرواية سابقا ؛ وبالرغم من قلتها الا أن الرواية وقد ذكرنا أمثلة من الرواية سابقا ؛وبالرغم من قلتها الا أن الكاتب قام بتجاوز زمن القصة مسترجعا بطريقة موفقة يمتلك السارد فيها حرية التشكيل المطلقة .

2 : الاستباق : هو أحد تقنيات الزمن التي تعمل على سبق الأحداث، وبذلك "الاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي فيما بعد إذ يقوم الراوي باستشراق ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة على حدوث ما سوف يقع في السرد"[2] فالراوي يعمل على سبق أحداث مستقبلية دون تفصيل .

[1]–المصدر نفسه ص162

[2]– مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211 .

"وهو الظاهرة النادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما، وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلية " [1] فهذه الظاهرة عرفت منذ القدم وخاصة في الملاحم، وقد تأتي أيضا على " شكل توقع أو إعلان أو تمهيد يتحقق أولا ولكنه يشكل مساحة أقل من الاسترجاع" .[2]

ونرى الاستباق في موضع آخر فهو " القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية " [3] ومن الاستباقات الموجودة في الرواية نجد :

*سيهدم المسجد اذا ضاعت 4

سيهدم من القرائن التي يستعملها السارد على سبيل الاستباق و تجاوز الزمن الحالي و التنبؤ بالمستقبل .

*سأعترف بك ناقدا حداثيا و صاحب مستقبل زاهر 5

استعمل السارد مؤشر الاستباق و هو سأعترف فهو لم يعترف في الماضي و لا في الزمن الحالي و انما سيعترف في المستقبل .

*سيتوجه بعد أيام للقاء الدكتورة و الثرثرة في ذلك الموضوع 6

توحي كلمة سيتوجه بسبق الاحداث التي ستحدث في المستقبل وليس في اللحظه الاتيه

---

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، د ط، 2004، ص 31 .

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 56.

[3]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص132.

[4]– الطيب صياد , رواية متاهتة قرطبة . المثقف للنشر و التوزيع , الجزائر ط1 , 2018 , ص5

[5]– المصدر نفسه ص 8

[6]–المصدر نفسه ص 16

*سيزوره في المساء بعد العصر او قبيل المغرب حين يبرد الحال 1

تدل كلمه سيزوره على المستقبل القريب على سبيل الاستشراق

*ساعدم ولن يشعر بي أي احد سوى تلك الطيور السوداء التي ستفرح بخبر موتي 2

سلم السارد زمام السرد للشخصية حتى تتحدث وتتطلع لما سيكون قليس لما هو كائن (ساعدم)

*سيبعثون بجسدي الى البيت حتى تقام لي مراسيم دفن طبيعية وافرح حينما 3

استبق السارد الاحداث التي ستحدث في المستقبل وتكلم عنها في اللحظة الراهنة التي فيها تتابع منطقي للاحداث وبهاذا أحدث اختلالا بين زمن القصة والخطاب .

*فستعمد زوجته لمحو ذاكرته المعباة بصور النساء من دون شك 4

أي بمعنى في المستقبل القريب داخل زمن الحكاية ستعمد زوجة سفيان على محو ذاكرته

الاستباق و تواتر السردي في الرواية

و من مظاهر هذا النوع في الرواية مايلي:

*سيهدم المسجد اذا ضاعت 5

[1] – المصدر نفسه ص 14

[2] –المصدر نفسه ص26

[3] –المصدر نفسه ص32

[4] –المصدر نفسه ص 51

[5] – الطيب صياد , رواية متاهتة قرطبة . المثقف للنشر و التوزيع , الجزائر ط1 , 2018 , ص5

سيهدم من القرائن التي يستعملها السارد على سبيل الاستباق و تجاوز الزمن الحالي و التنبؤ بالمستقبل .

*سأعترف بك ناقدا حداثيا و صاحب مستقبل زاهر 1

استعمل السارد مؤشر الاستباق و هو سأعترف فهو لم يعترف في الماضي و لا في الزمن الحالي و انما سيعترف في المستقبل .

*سيتوجه بعد أيام للقاء الدكتورة و الثرثرة في ذلك الموضوع 2

توحي كلمة سيتوجه بسبق الاحداث التي ستحدث في المستقبل وليس في اللحظه الاتيه

*سيزوره في المساء بعد العصر او قبيل المغرب حين يبرد الحال 3

تدل كلمه سيزوره على المستقبل القريب على سبيل الاستشراق

*ساعدم ولن يشعر بي أي احد سوى تلك الطيور السوداء التي ستفرح بخبر موتي 4

سلم السارد زمام السرد للشخصية حتى تتحدث وتتطلع لما سيكون قليس لما هو كائن (ساعدم)

*سيبعثون بجسدي الى البيت حتى تقام لي مراسيم دفن طبيعية وافرح حينما 5

استبق السارد الاحداث التي ستحدث في المستقبل وتكلم عنها في اللحظة الراهنة التي فيها تتابع منطقي للاحداث وبهاذا أحدث اختلالا بين زمن القصة والخطاب .

*فستعمد زوجته لمحو ذاكرته المعباة بصور النساء من دون شك 6

---

[1] – المصدر نفسه ص 8

[2] –المصدر نفسه ص 16

[3] – المصدر نفسه ص 14

[4] –المصدر نفسه ص26

[5] –المصدر نفسه ص32

[6] –المصدر نفسه ص 51

أي بمعنى في المستقبل القريب داخل زمن الحكاية ستعمد زوجة سفيان على محو ذاكرته .

الملاحظة:

على رواية متاهة قرطبه ان الكاتب الطيب صياد عمد الى استخدام تقنية الاستباق بكثرة حيث انه اعتمد على السير الى الامام محدثا فقرة زمنيه تخطى بها النقطه التي وصل اليها السرد الذي يعتمد على التتابع المنطقي ودور المتلقي مشيرا الى الوقائع سوف تحدث فيما بعد ..

فنظرة الكاتب في الرواية نظرة استشرافية .

إن سرد الأحداث حسب درجة سرعتها وبطئها يساعد في الكشف عن الإيقاع الزمني وذلك بتوظيفه تقنيات زمنية سردية حيث يعتبرا لزمن فيها " حبل يتجاذب به الحزن وفرح القلب البشري، فالحزن يبطئ الزمن والفرح يسرعه " [1].

أ- **تسريع الزمن** : هو تقنية زمنية يستخدمها السارد لتلخيص أحداث زمنية طويلة قد تستغرق أشهر أو سنوات في أسطر قليلة ومن أهم هذه التقنيات نذكر منها :

أ-1- الخلاصة : يقصد بها " سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة سنوات أشهر في جملة واحدة أو كلمات قليلة ...إنه حكي موجز وسريع عابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها " [2].

إذا فالخلاصة تعتمد على اختزال الأحداث دون اللجوء إلى التفاصيل، كما تعتبر "حركة تعني أن الراوي يقص في بضع أسطر أو في عدة مقاطع ما مدته سنوات عدة أو أشهر عدة أو أيام عدة أي أنه لا يتطرق إلى التفاصيل "[3] ومن أمثلتها في الرواية الخلاصة (التلخيص) وتواتره في الرواية :

---

[1]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 227 .

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (مفاهيم وتقنيات)، ص 93 .

[3]-يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي . بيروت ، لبنان ،ط3، 2010، ص 128.

أدرج الكاتب الخلاصة (التلخيص)في الرواية بمهارة من خلال ذطر الاحداث الاساسية فقط ويظهر هذا في الرواية :

*"أما أنا فمن دون حرب سأعدم ولن يشعر بي أي أحد سوى تلك الطيور السوداء التي ستفرح بخبر موتي " [1]

سلم السارد زمام السرد للشخصية (سفيان)لتعبر عن ما سيحدث لها من الاحداث التي يموت فيها معدما وبعدها تفرح الطيور بجثة وتقاسمها وهاذا لايحدث في لحظة واحدة وانما في زمن طويل وهاذا لخصه في سطرين .

*"سأخبرك ما حدث لي بالامس ...لاتقلقي...نجوت بأعجوبة ..لن يهدم المسجد "[2]

قام السارد (سفيان)بتلخيص الاحداث التي مرت عليه ؛في أسطر ونصف بالرغم من انها تحتاج وقتا طويلا وسفيان كان محتجزا من قبل العصابة والمخطوطة العثمانية في أيد أمينة بعد أن نجى من العصابة وتحقق الهدفبأن المسجد لن يهدم ؛وهاذا كله استغرق وقتا طويلا ؛الا أن سفيان لخص لزوجته مجموعة الاحداث التي مرت عليه في جمل قصيرة .

الملاحظة :

ملاحظة على الرواية أن الكاتب مر مرورا سريعا على فترات زمنية ولخصها في بضعة أسطر وذلك من أجل تسريع وتيرة السرد أي اعتمد على سرد مختصر للاحداث ؛بحيث يكون فيها زمن الخطاب أصغر من زمن القصة لتسريع وتيرة السرد .

أ-2- الحذف (القفز) : هو تقنية تساعد على تسريع السرد، حيث يقوم فيها السارد بإسقاط فترة زمنية من القصة، ويعرفه سعيد يقطين بأنه " حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف وان بدا لنا مباشر من خلال الحكي، ترتيبا لهذا

[1] -الطيب صياد ؛رواية متاهة قرطبة ؛مصدر السابق ؛ص36

[2] -المصدر نفسه ص 174

الشكل الذي يظهر فيه الحذف "[1] قد يكون الحذف ضمني يفهم من خلال القراءة أو معلنا بالإشارة إليه، ويسمى الحذف بالقفز فهو أن " يكتفي الراوي بإخبارنا أن لسنوات أو أشهر مرت دون أن يحكي أن أمور وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر في مثل هذا الحال يكون الزمن على مستوى الوقائع زمنًا طويلا "[2] ومن بين مواطن الحذف نجد :

" مساعد ابن لعائلة آل عاصم ذات الصيت المشهور بالتجارة والمال، جاءها ليكمل عقدة النقص التي عانت منها خالتي وأهلها منذ عصر طويل !"[3] فقد حذفت الروائية تفاصيل الحادثة التي جرت مع " شهلاء " منذ زمن طويل واكتفت بالإشارة إليها فقط " هي التنورة ذاتها على مر ثلاث سنين الماضية " [4] هنا حذف للثلاث سنين التي قضتها " لمى" وهي ترتدي تنورتها السوداء فيالجامعة، والتخلي على الخوض في ذكر تفاصيل هذه السنين وما جرى فيها .

" أعود للسوق بعد الانقطاع عنه شهرا كاملا إثر ما ألم بنا، كل شيء كماهو باختلاف أوجه الناس المارة " [5] حذفت الراوية الفترة الزمنية التي انقطعت فيها عن ذهابها للعمل في السوق، والاكتفاء بالتلميح لها من خلال " شهرًا كاملاً" .

" إنه لمن المحزن أن تنتظر ضحكة واحدة منذ ثلاث وعشرين سنة ...ولا تجيء إلا متأخرة " [6] يظهر لنا هذا الموضع عملية القفز التي قامت بها الراوية دون ذكر تفاصيلها والاستغناء عنها .

" أحاول التجاوب مع أمي ..لأني وقحة لم أستيقظ لأودع عمتي ولا أبناءها ولا بناتها ونمت طوال الصباح حتى الظهيرة " [7] وهذا قطع للفترة التي قضتها في نومها .

---

[1]– سعيد يقطين، بنية الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 1997، ص123 .

[2]– يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، ص 125 .

[3]– سمر حمد الحماد، قاب عينين أو.. أدنى!، ص 20.

[4]– المصدر نفسه، ص 189 .

[5]– سمر حمد الحماد، قاب عينين أو.. أدنى!، ص 236 .

[6]– المصدر نفسه، ص 236.

[7]– المصدر نفسه، ص 165.

ب- تبطيء الزمن : هي تقنية زمنية يستخدمها السارد بتعطيل حركة السرد ومن أهم تقنياته نجد :

ب-1- المشهد: يعرف المشهد في السرد على أنه " أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف "[1]. فالمشهد هنا يشبه الحوار في القصة لدرجة صعوبة تحديد سرعته أو بطئه أو توقفه كما يعتبر " التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تحصيليا ومباشرا " [2] أي أنه عرض تفصيلي دقيق للأحداث في الرواية والتوسع فيها بحيث تكون هذه الأحداث ذات دور أساسي ومهم في العمل الروائي، أما جرار جنيت فيرى أنه " حواري في أغلب الأحيان، وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة"[3] فمن أولويات المشهد الحوار بحيث " سميت هذه الحركة بالمشهد لأنها تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صوتين "[4].

لجأ الكاتب الى تقنية المشهد (الحوار)بشكل مثير للانتباه في الرواية ؛اذ استعمل بكثرة ويتجلى من خلال :

*تبا...قال عزيز في نفسه –لم أخبره أن الاستاذة سألتني عنه "5

*"هل سيقتلولني "

*"هل سيقطعون جثتي بعد ذلك "

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 78 .

[2]- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004، ص 78.

[3]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، ص 127.

[4]- جرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص 108 .

[5]-الطيب صياد ؛رواية متاهة قرطبة ؛مصدر سابق ص 14

*"ولكن هل سيقتلونني بدم بارد دون محاكمة "1

يدور هذا هذا الحوار بين السارد ونفسه وفيه مناجاة

"مرحبا بالوزير أو الامير "*

"أهلا بك ومرحبا يا صاحبي "*

اهلا وجبلا –عقب المحتجز 2*

دار هذا الحوار بين سفيان والشيخ الاكبر في زمن الحاضر السردي ؛وفيه يتحقق التوازن بين زمن القصة وزمن الخطاب .

لجأ الكاتب الى تقنية المشهد (الحوار)بشكل مثير للانتباه في الرواية ؛اذ استعمل بكثرة ويتجلى من خلال :

*تبا...قال عزيز في نفسه –لم أخبره أن الاستاذة سألتني عنه "3

*"هل سيقتلولني "

*"هل سيقطعون جثتي بعد ذلك "

*"ولكن هل سيقتلونني بدم بارد دون محاكمة "4

يدور هذا هذا الحوار بين السارد ونفسه وفيه مناجاة

"مرحبا بالوزير أو الامير "*

---

[1] –المصدر نفسه ص22

[2] –المصدر نفسه ص97

[3] –الطيب صياد ؛رواية متاهة قرطبة ؛مصدر سابق ص 14

[4] –المصدر نفسه ص22

"أهلا بك ومرحبا يا صاحبي "*

اهلا وجبلا –عقب المحتجز 1*

دار هذا الحوار بين سفيان والشيخ الاكبر في زمن الحاضر السردي ؛وفيه يتحقق التوازن بين زمن القصة وزمن الخطاب .

ب –2–الوقفة : هي تقنية يستخدمها السارد في إبطاء الأحداث والوقوف عندها، فهو " الوصف الذي لا ينجر عنه أي توقف للمسار الحكائي، فيكون الوصف عبارة عن وقفة تأمل لدى شخصية يكشف لنا عن مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما .[2]

فهي عملية وصفية للشخصية من حيث مشاعرها وخباياها داخل السرد دون توقيفه وذلك ما يؤدي إلى تعطيل حركة السرد " فتكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها " [3] الراوي هنا يستخدم تقنية الوقفة أثناء استخدامه للوصف .

والوقفة هي عملية وصفية تساعد على تعطيل وإبطاء حركة السرد فهي: " تعد مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي، مما يحدث نوعا من القطع الزمني"[4].

يتضح لنا من خلال هذا التعبير أن الوصف يلعب دورا مهما لإنتاج تقنية الوقفة بحيث تتجلى هذه التقنية في الرواية في عدة مواضع نذكر منها :

الوقفة الوصفية وتواترها في الرواية

---

[1]–المصدر نفسه ص97

[2]– سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ص09.

[3]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص76 .

[4]– عمر عاشور، البنية السردية طيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال)، ص18.

لجا الكاتب في الرواية متاهة قرطبة الى توظيف تقنية الوصف بطريقة تلفت الانتباه حيث أنه عمل على ابطاء زمن السرد في الرواية بكثرة الوقفات الوصفية ومنها :

"ويتذمر باد على ملامح الناقد الشاب المراهق عزيز ذي العينين الضيقتين والنظارات الطبية الغليظة "[1]

في هاذا المثال نجد بأن السارد توقف عن السرد وبدا يصف في عزيز (ذي العينين الضيقتين)أي أنه ساهم في ابطاء وتيرة السرد .

"كانت في الحافلة ايضا فتاة مختمرة ذات سروال فضفاض الى حد ما عيناها الواسعتان أيضا وطول قامتها وامتلاء جسدها وحقبة ظهرها الصغيرة مع مجموعة من الاوراق تقبض عليها بيديها المرتجفتين [2]

يستمر السارد في الوصف ويهمل السرد فيصف بدقة الفتاة طولها ووزنها وتفاصيلها .

"كان احدهم قد أتى له بقليل من خبز الكسرة الذي أعد من الشعير ؛ومعه قدم لبن من الحجم المتوسط تفوح منه رائحة الشيح المنعشة [3]

يصف لنا السارد قدح اللبن بحيث أنه لم يواصل السرد وانما لجأ الى الوصف مما عطل السرد .

كانت حوراء شديدة سواء المقل في شدة بياض العيون الواسعة ؛أشعرها فقد ينبسط الى فتنه عظيمة تحته تشد الثوب حتى يكاد يتمزق [4]

[1] –الطيب صياد ؛رواية متاهة قرطبة ؛مصدر سابق ص 8

[2] –المصدر نفسه ص 15

[3] –المصدر نفسه ص33

[4] –المصدر نفسه ص 67

يصف السارد حوراء ذات الجمال الفتان ؛وهي شخصية ضمن الرواية فيعمل على ابطاء زمن السرد .

"ثم تسلل نور من جهة المشرق حيث مدخل الغار ؛فاذا برجل معتدل القامة وضاء المحيا لائح الهيبة "[1]

يصف لنا السارد الرجل فيقول معتدل القامة وضاء المحيا ؛ليعطل زمن القصه ويوسع زمن الخطاب .

ملاحظة :

عمد الطيب صياد الى الوقفية الوصفية لانها تساهم في ابطاء حركة السرد؛أي أنه عطل زمن القصة في مقابل اتساع زمن الخطاب محدثا استراحة زمنية يتوقف فيها السرد ويبدا الوصف .

وكخلاصة لهذا الفصل نرى ان الرواية بمثابة قطعة من الحياة حملت بطريقة ابداعية فنية تخضع الى عدة تقنيات وحركات بداية من التسريع والذي يشمل الحذف و الخلاصة وفيه يكون زمن الخطاب اصغر من زمن القصة وهاذا النوع موجود بكثرة في رواية متاهه قرطبة سواء اكان الحذف محددا أم غير محدد بالاضافة الى الخلاصة وهي تلخيص لفترة زمنية طويلة في بضعة اسطر .

ثم انتقلنا الى التقنية الثانية وهي تعطيل السرد وتشمل الوقفة التي يكون فيه زمن الخطاب متساوي لزمن القصة وقد قمنا باستخراج امثلة عن كل نوع .

[1] المصدر نفسه ص 96

خاتمة

خاتمـة :

- الرواية بمثابة قطعة من الحياة حملت بطريقة ابداعية فنية تخضع الى عدة تقنيات وحركات بداية من التسريع والذي يشمل الحذف و الخلاصة وفيه يكون زمن الخطاب اصغر من زمن القصة وهاذا النوع موجود بكثرة في رواية متاهه قرطبة سواء اكان الحذف محددا أم غير محدد بالاضافة الى الخلاصة وهي تلخيص لفترة زمنية طويلة في بضعة اسطر .
- اشتغل الروائي على المزج بين الشخصية البطلة والراوي، فقد وكلت مهمة "الراوي" إلى الشخصيات الرئيسية في الرواية .
- استخدم كل التقنيات السردية ووفق بين عناصرها (الشخصيات، المكان، الزمان)
- قامت الروائي بالكشف عن أبعاد شخصيات هذه الروائية .
- استعان الروائية في سرد أحداث روايتها بالمفارقات والاستغراقات الزمنية، فهي تسرد أحداثا وتسبق أحداثا أخرى، فمن هنا يظهر تلاعب الروائي بعنصر الزمن .
- بينت الروائي في هذه الرواية أن الشخصيات تتغير من حالة إلى حالة أخرى سواء كان هذا التغير ايجابيا أم سلبيا.
- عمد الطيب صياد الى الوقفية الوصفية لانها تساهم في ابطاء حركة السرد؛أي أنه عطل زمن القصة في مقابل اتساع زمن الخطاب محدثا استراحة زمنية يتوقف فيها السرد ويبدا الوصف .
- تعطيل السرد وتشمل الوقفة التي يكون فيه زمن الخطاب متساوي لزمن القصة وقد قمنا باستخراج امثلة عن كل نوع .
-

وفي الختام نرجوا أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وأفدناكم ولو بالقليل، ويبقى باب البحث مفتوحاً أمام الطلاب للبحث في هذا المجال، ونحمد الله حمدا كثيرا على إتمامنا لهذا البحث.

ملحق

ملخص الرواية

ملخص رواية :

تنطلق أحداث الرواية من حافلة للنقل الحضري بمدينة بوسعادة، تجري محادثة يومية بين شابين صديقين أحدهما في الثلاثينيات والآخر في العشرينيات، بينهما جيل من التفكير والعقلية، تناول حوارهما مسائل متفرقة عن الثقافة ومكانة الشِّعر في العصر الحديث وعن التراث الخطوط وغير ذلك بطريقة موجزة تدل على أنهما متناقضان في الآراء، في بضع دقائق ينزل الشاب الأكبر في المحطة ليذهب إلى منزله بعد فترة العمل الصباحي، لكن يحدث ما لم يكن متوقعا، تختطفه عصابة مجهولة لا يدري كيف قبضت عليه ثم يغمضون عينيه بعصبة ويضعونه في سيارتهم الفارهة لينطلقوا في رحلة تدوم ساعة تقريبا، ينزلونه من السيارة ثم يأخذون به في طريق جبلي شاق حتى يصلوا إلى قمة جبل على ما يبدو، وفي خضم كل ذلك لا يعي الشاب أي شيء عن أسباب ودوافع القبض عليه والإتيان به إلى هذا المكان الجبلي، يضعونه في مكان مظلل يتبين لاحقا أنه غار في أعلى ذلك الجبل، ثم يتركونه وحيدًا دون أن ينطقوا بأي كلمة ولا يوضحوا سبب القبض عليه ولا يعطوا تعريفا عن هويتهم وأسمائهم، يجلس الشاب وحيدا مقيدا في ذلك الغار عيناه معصوبتان وفمه مكمم بحيث لا يرى ولا يتكلم، وبعد أن يمر عليه زمن من التفكير في أسرته وزوجته وابنه الوحيد، تنبثق الأسئلة في رأسه الواحد تلو الآخر حسب التسلسل المنطقي بدءًا بالسؤال عن العصابة التي قبضت عليه، ودوافعهم لذلك والاحتمالات التي يضعها لمحاولة تفسير الحادثة، بعد ذلك وفي غمرة وحدته يبدأ عقله في طرح أسئلة أكثر شمولية عن الظلم والديكتاتورية والسجون وحرية التعبير وعن حال المسجونين في سجون الظلمة ومعاناتهم التي تفوق ما حصل له آلاف المرات، حتى يصل به الأمر في خضم تلك التساؤلات بينه وبين نفسه أن يتوجه بالخطاب إلى الدهر أو الزمن الذي ابتلاه بهذا الأمر دون أن تكون له أي خلفية خطيرة يستحق عليه عقابا كهذا، إثر ذلك يتخايل له الزمن كشخص له مواصفات محددة وكأنه موجود معه فعلا في ذلك الغار، وهنا يبدأ حوار فلسفي بين الشاب المحتجز وبين شخصية الزمن المتمثلة في شاب له عقلية شيخ، وينطلق

الزمن في استعراض قوته وهيمنته على الخليقة ثم يحدث بينهما تحدٍّي ينتهي بفوز الشاب المحتجز على شخصية الزمن الذي يلبي الرغبة التي طلبها منه الشاب، ثم يتحول الشاب المحتجز إلى تساؤلات عن المكان بعد أن أنهى مساءلاته للزمن، فيطرح أسئلته على الجبل الذي هو فيه وعن

عظمته ومرافقته للناس وحكاياته مع الخليقة والسر الإلهي الذي وضعه الخالق فيه وعن تاريخ الجبل والحوادث التي وقعت على ظهره وبجواره، وعند ذلك يسترجع الشاب بعض الأحداث التاريخية التي يتخيلها وكأنما يُعاد تمثيلها أمامه وذلك باستحضار مشهد معركة تاريخية حدثت في تلك المنطقة، بعد ذلك وبعد أن تنتهي المعركة ويتلاشى المشهد الحربي يعود الشاب المحتجز إلى نفسه ويسائلها بطريقة فلسفية عن ذاتها وعن علاقتها به ويستحضر أحد أبيات ابن زهر الأندلسي، وإثر ذلك يعيد استحضار مشاهد اجتماعية شعبية كانت تحدث في تلك المنطقة ليُعيد طرح الأسئلة الوجودية على الزمن والمكان (الجبل)، ليخرج إلى المشهد –بطريقة تخيُّلية كالتي حدثت مع ظهور شخصية الزمن– أحد شعراء الأندلسي الذين ارتبط اسمهم بمناجاة الطبيعة والجبل على وجه الخصوص وهو ابن خفاجة الأندلسي، ليستغل الشاب هذا الخروج الفلسفي للشاعر ويُجري معه حوارا يسرد على إثره ابن خفاجة إحدى أشهر قصائده التي تشرحها الرواية بطريقة تأملية تفاعلية ممتعة، ثم يعود الحديث بعد ذلك إلى الزمن الذي صار أحد الشخصيات التخيُّلية الرواية فيرجع إلى نفسه بالأسئلة الأكثر عمقا والتي تمثل الطروحات الفلسفية المختلفة عن حقيقة الزمن وكينونته، ثم ينتقل إلى إشكالية علاقته أي علاقة الزمن بالناس وكيف يقدسونه ويخافون منه إلى درجة التأليه ليقوم الزمن بتسفيه هذه النظرة التقديسية وأنها عادة البشر في تأليه كل مخلوق يثير قلقهم ومخاوفهم، وأن الناس يؤلهون النسوان والسلطان وأنهم يتناسون أن المنع عين المنح، وهنا تظهر شخصية تخيُّلية أخرى في تصور الشاب المحتجز هي شخصية الشيخ الأكبر ابن عربي الحاتمي الذي يستأنف الحوار مع الشاب والزمن وابن خفاجة ويركز على مسألة اللغة ومشكلة الألفاظ والمعاني، وكيف أن اللغة تضيق عن بحار المعاني التي في تحدُث النفس الناطقة، ليصل بهم النقاش إلى مفهوم العقل والقوى العقلية والذي يتيح لشخصية أخرى بالظهور وهي شخصية الفيلسوف ابن حزم الظاهري، والذي يبدأ الحوار ويركز على ابن عربي وعلى الشاب المحتجز في قضايا التأويل والحب والمرأة وغير ذلك ويظهر الخلاف بين ابن حزم وابن عربي رغم انتمائهما إلى نفس المدرسة الفكرية وهي المدرسة الظاهرية، وبعد نقاش مطول يلتفت الشاب المحتجز إلى خارج

الغار حيث بدأت الشمس في الغروب وبدأ الظلام يبسط سلطانه ليظهر مشهد آخر هو حضور الجن الذي يمثل أسطورة شعبية معروفة في تلك المنطقة، لكن الرواية تستغل ذلك لمناقشة فلسفية حول الجن والنار ونحو ذلك وفي كل ذلك كانت مداخلات ابن خفاجة مختصرة جدا يسوقها

أحيانا في أبيات شعرية، وبعد تلك الحوارات الفلسفية المطولة مع الشخصيات التي استحضرها الشاب المحتجز في خياله وذهنه؛ يرجع إلى نفسه لتعود له الأسئلة المزعجة: لماذا أنا هنا؟ وأي مكان هذا بالضبط؟ ولماذا احتجزوني؟ لتطرق سمعَه عبارة غريبة لم يفهمها ثم يشرحها له ابن عربي في آخر مشهد من ظهور تلك الشخصيات، يبقى الشاب وحيدًا بعد ذلك وتبدأ الرواية على لسان الراوي العليم في شرح الفكر وآلية التفكير الإنساني التي تجعل العقل من أعظم المعجزات الإلهية في الكون وشرح معجزة اللغة وأثرها في العالَم الخارجي عن الذهن، يتزامن هذا مع اشتداد ظلمة الليل ثم قُبيل الفجر يحدث حدث غريب وهو ظهور صوت يخاطب الشاب المحتجز بطريقة رمزية لا يكاد يفهمها الشاب، يبني خطابه على ما حصل خلال حوارات الشاب مع الشخصيات السابقة، ليوضح له أن كل ذلك كان مليئا بالشفرات التي توصله إلى صاحب الصوت هذا، ثم يكتشف الشاب أن صاحب الصوت هو شخصية أندلسية تاريخية عمِل الشاب سابقا على البحث عن إحدى مؤلفاتها الكتابية، فيسترجع الشاب المحتجز رحلته البحثية رفقة صديقة له منذ سنوات وكيف أنه تم احتجازهم من قبل الشرطة بتهمة سرقة تراث قومي والمشاركة في قتل مواطن جزائري بالتعاون مع رعية أمريكي، تعود هذه الأحداث بالقارئ إلى مشاهد رواية "العثمانية" التي سبقت صدور رواية "متاهة قرطبة"، وهكذا يكتشف القارئ ما تبقى من أحداث ويربط بين الروايتين وبين شخصية البطل في كل واحدة منهما وتكتمل مشاهد القصة، ولكن يبقى السؤال في آخر صفحات "متاهة قرطبة" عن احتجاز الشاب وهل كان ذلك حقيقيا أم مجرد رؤيا منامية أم كيف حدث له ذلك وكيف رجع إلى أسرته وزوجته وابنه؟ ويُترك الجواب عن ذلك للقارئ.

التعريف بالروائي:

الطيب صياد من مواليد 26 جويلية 1988 بمدينة سيدي عامر ولاية المسيلة ،وهي المدينة التي يقيم بها حاليا ،خريج اللغة العربية و الدراسات القرانية من كلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر 1 ، تحصل على شهادة ليسانس سنة 2011 ، وحاليا يواصل دراسته بنفس الكلية .

يعد الطيب صياد من الروائيين الشباب الذين اثبتوا براعتهم وجدارتم في المجالات الأدبية ، كما انه مدقق لغوي جمع آثار الامام قاسم بن اصبغ القرطبي و باحث في ميدان الفنون الشرعية وعلوم اللغة العربية ،له مجموعة من الابحاث منها :جمع وشرح آراء الإمام ابن حزم الاندلسي في مصطلح الحديث ، ديوان شعري في الشعر العمودي ، متن النورة في أصول الفقه الظاهري .....

كما تمكن الطيب صياد بفضل موهبته وثقافته الواسعة من كتابة روايتين العثمانية ومتاهة قرطبة التي تدور احداث كل منهما حول مخطوطة ضائعة تحكي عن التراث الاسلامي

قائمة

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- المدونة: الطيب صياد , رواية متاهتة قرطبة . المثقف للنشر و التوزيع , الجزائر ط1 2018 ,

أ- قائمة المصادر والمراجع العربية:

1. ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا)، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.
2. ابراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية، الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1، 2005.
3. أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط عمان، ط1 2012.
4. أوريدةعبود،المكانفيالقصةالقصيرةالجزائريةالثورية، (دراسةبنيويةلنفوسثائرة)،دارالامللطباعةوالنشروالتوزيع،الجزائر،(د.ط)، 2009.
5. بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، 1970-1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)،(د ت).
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990 .
7. حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، ط1 ،1991.
8. سعيد حورانية، جماليات المكان في القصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
9. سعيد يقطين، بنية الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 1997.

10. سمر حمد الحماد، قاب عينين أو.... أدنى!، دار كلمات للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط13 ،2015.

11. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، الدار التونسية للنشر الجزائر،(د.ط)،(د.ت).

12. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، (د. ط)، 2004.

13. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص من منشورات إتحاد الكتاب العربي، (د.ط) 1998.

14. الشريف بوحبيلة، بنية الخطاب الروائي (دارسة في روايات نجيب الكيلاني)، دار عالم للكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2010.

15. الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 2000.

16. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1968.

17. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب للكتابة و النشر، القاهرة.ط3، 2005.

18. عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، (د ط)،(د ت).

19. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي للنشر و التوزيع وهران، ط1، 2009.

20. عبد المالك مرتاض، الأدب الجزائري القديم (دراسة في الجذور)، دار هومة، الجزائر،(د. ط)، 2009.

21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

22. عمر عاشور، البنية السردية عند طيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر ،(د ط)، 2010.

23. غالب هالسا، المكان في الرواية العربية، عن كتاب الرواية العربية واقع وأفق وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ط1، (د .ت).

24. غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، (د ،ت)، ط1، 2006.

25. لينا عوض ، تجربة طاهر وطار الروائية بين الايديولوجية وجمالية الرواية ، أمانة عمان الكبرى ، الاردن ، (د.ط)، 2004.

26. محمدبوعزة،تحليلالنصالسردي (تقنياتومفاهيم)،الدارالعربيةللعلومناشرون،لبنان،ط1، 2010.

27. محمد صابر عبيد، الرواية الرائية لعبة القص: سرد الحياة وسرد الحكاية، دار نقوش عربية للنشر ط تونس، ط1، 2013.

28. محمد صابر وسوسن هادي جعفر البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدرات الشرق نبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع، سورية، ط1، 2008.

29. محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996.

30. محمد علي سلامة، الشخصية الرئيسية ودورها في البناء المعماري الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007.

31. مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط 1، 2004.

32. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط1، 2011.

33. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،(د.ط)،(د.ت).
34. يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي . بيروت ، لبنان ،ط3، 2010.

ب- قائمة المراجع المترجمة:

35. تزفيطانتودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.
36. جرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003.
37. غاستونباشلار ، جماليات المكان ،تر: غالب هارسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات او النشر او التوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1984.

ج- قائمة القواميس والمعاجم:

38. ابن فارس (أبو الحسن بن احمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح : شهاب الدين أبو عمرو، مادة (ز م ن)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د ط).
39. أبو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منطور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج2 مادة(بنيي) دار صادر للطباعة والنشر، ط3، م2، 2004.

د- قائمة المجلات

40. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق النيل "، جامعة صلاح الدين، مجلة اللغات، قسم اللغة العربية، العدد 102.
41. فيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، مادة (شخص)، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 1998.
42. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004.

43. نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية "طوق الياسمين" لواسيني الأعرج، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري ،كلية الآداب واللغات ، جامعة مجمد خيضر، بسكرة ، العدد 8، 2012.

فهرس
الموضوعات

فهرسالموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفـان	
مقدمــة	أ
مدخل مفاهيم عامة	
1- مفهوم البنية	4
أ- البنية لغة	4
ب- البنية اصطلاحا	4
2- مفهوم السرد	5
أ- السرد لغة	5
ب-السرد اصطلاحا	5
3- مكونات السرد	6
أ- السارد او الراوي	6
ب- المسرود	7
ج-المسرود اليه	8
4-مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة	
الفصل الأول الشخصية وعلاقتها بوتيرة السرد	
1-مفهـوم الشخصية	10
أ- الشخصية لغة	10
ب- الشخصية اصطلاحا	10
2- أنواع الشخصيات	11
أ-الشخصيات الرئيسية	11
ب-الشخصيات الثانويـة	16
ج- الشخصيات الهامشية	20
3- أبعاد الشخصية	22
أ-البعد الجسمي	23

ب–البعد النفسي	25
ج–البعد الاجتماعي	27
الفصل الثاني الزمن ودوره في وتيرة السرد	
1- مفهوم الزمن	45
أ- الزمن لغة	45
ب- الزمن اصطلاحا	45
2- المفارقات الزمنية	46
أ- الاسترجاع	46
ب- الاستباق	48
3- الاستغراق الزمني	50
أ- تسريع الزمن	50
ب–تبطيءالزمن	53
خاتمة	61
ملحق	63
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس الموضوعات	72

ملخص:

يدرس هذا البحث وتيرة السرد من خلال مكونين أساسيين من مكونات البنية السردية وهما الشخصيات والزمن ، فللشخصيات دور مهم في عملية البناء السردي وهي تقوم بالعملية السردية من خلال الأحداث التي تقوم بها داخل العمل الروائي، كما أن للزمن التأثير المباشر في الوتيرة السردية من خلال المفارقات الزمنية أو من خلال الاستغراق الزمني .

الكلمات المفتاحية: البنية– السرد– الشخصيات– الزمن–الإستباق– الإستغراق

Summary:

This research studies the pace of narration through two main components of the narrative structure, namely characters and time. Characters have an important role in the process of narrative construction as they perform the narrative process through the events that they carry out within the fiction work, and time has a direct influence on the narrative pace through chronological paradoxes. Or through taking time.

Key words: structure - narration - characters - time - anticipation - absorption